3461 - لَسْتُ بالشَّقَّاءِ وَلاَ الضِّيقَي حِراً .

قيل : إن جُوَيْرِتين صغيرتين زُوِّجَتا من رجلين فَقَالت الصغرى : ابْتَنُوا علينا أي اضربوا لنا خَيْمَة نستتر بها من الرجال فَقَالت الكبرى : لا تعجلي حتى نَشُبَّ فأبت الصغرى فلما ألحت على أهلها قَالت لها الكبرى هذه المقَالة .

قلت : الشقَّاء : تأنيث الأشقِّ من قولك : شَقَّ الأمر يشق شَقَّا والاسم الشِّقُّ - بالكسر - والضِّيقى : تأنيث الأضيق والضُّوقَى : لغة وكذلك الكِيسَى والكُوسَى في تأنيث الأكْيَس والأصل فيهما فُعْلَى وإنما صارت الياء واو لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لستُ بالشَّقَّاء أمراً : أي ليس أمري بأشَقَّ من أمرك ولا حِرِى بأضْيَق من حِرِك وأنت لا تُبَالِينَ بهزء الناس منك فكيف أبالى أنا ؟ .

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح : لست بأرحمَ عليك منك